جـامعـة الأزهــر
كلية اللغة العربية بالمنوفية
قسم الأدب والنقد

البطولة في الشعر العباسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين

دراسة و نقدا

رسالة دكتوراه

مقدمة إلى كلية اللغة العربية بالمنوفية جامعة الأزهر

لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) في الأدب والنقد

إعـــــداد

إيهاب علي عامر علي بدران

إشـراف

أ.د/ عبد المنعم أحمد يونس	**د/ أميـن إسمـــاعيل بـدران**
أستاذ الأدب والنقد المتفرغ بالكلية	مدرس الأدب والنقد بكلية
ووكيل الكلية الأسبق	اللغة العربية بالمنوفية
مشرفا أصلياً	**مشرفاً مشاركاً**

رئيس قسم الأدب	يعتمد عميد الكلية
أ.د/محمود عباس عبدالواحد	أ.د/عبد الباسط سعيد عطايا

١٤٣٤هـ – ٢٠١٣ م

الملخص

العنوان : البطولة في الشعر العباسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين _ دراسة ونقداً

الباحث : إيهاب علي عامر علي بدران

الدرجة: دكتوراه في اللغة العربية قسم الأدب والنقد

يهدف البحث إلى إثراء موضوع البطل والبطولة في المكتبة العربية ،ذلك الموضوع الذي يعد البحث فيه قليلا نسبيا، وإلى الحفاظ على الأخلاق العربية الأصيلة ، التي كانت العرب تتحلى بها، كما يهدف البحث إلى إبراز صور البطولة في العصر العباسي ،حيث تناول البحث مفهوم البطل والبطولة ،وامتداد البطولة عند العرب، كما تناولت عوامل وبواعث تشكيلها، وتنوع صورها إلى صورة البطل الواقعي والهزلي والأسير، ودراستها دراسة أسلوبية في ألفاظها وتراكيبها وصورتها الشعرية وبنائها الإيقاعي والظواهر الأسلوبية التي شاعت في شعر البطولة في العصر العباسي .

وقد توصل البحث إلى أن في الشعر العربي الكثير من مظاهر البطولة ، ويوصي البحث بتناول صورة البطل من خلال الشعر عبر العصور المختلفة .

التمهيد

مفهوم الصورة.

مفهوم البطل.

امتداد البطولة وتطور مفهومها عند الإنسان.

بواعث وعوامل تشكيل صورة البطل.

من قيثارة الشعر العربي

يقول الشاعر أبو فراس الحمداني:

فَمَا كُلُّ مَنْ شَاءَ المَعَالِي يَنَالُهَا وَلاَ كُلُّ سَيَّارٍ إِلَى المَجْدِ يَهْتَدِي[1]

[1] ديوان أبي فراس ص ٩٨- تحقيق:د/ خليل الدويهي.

إهـــداء ودعـــاء

إلى أسرتي الصغيرة

أمـي: رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

أبـي: متعه الله بالصحة والعافية وأطال الله بقاءه.

ابنـي علي: زهرتي في هذه الحياة الدنيا.

زوجتـي وأختـي: اللتان تحملتا المصاعب والمشاق كثيرا.

أهدي هذا الجهد المتواضع

بّراً وصلة ووفاء واعتزازاً وعرفانا بالفضل، وأتوجه إلى الله عز وجل بهذا الـدعاء قـائلاً:(رَبِّ اغْفِـرْ لِـي وَلِوَالِـدَيَّ وَلِمَـنْ دَخَـلَ بَيْتِـيَ مُؤْمِنـاً وَلِلْمـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) (١) ، " (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) (٢) .

اللهم إن كانت لي عندك من حسنة فإني أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وأنبياءك ورسلك وصالح المؤمنين أني قد وهبت ثوابها لوالدي... فتقبل مني هبتي يارب العالمين.

(١) سورة نوح أية ٢٨
(٢) سورة النمل أية ١٩

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير عرفانا بجميل الأستاذ الدكتور:

عبد المنعم أحمد يونس

المشرف على البحث، الذي كان لي أباً حانياً عطوفاً وأستاذاً ناصحاً أميناً وموجهاً رشيداً، فله مني الشكر الجزيل والتقدير، لما أفاض على من علمه الغزير، ووسعني بخلقه وعلمه وحلمه، ما فتح أمامي الأمل في مواصلة الدراسة والبحث.

أمد الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية، وجزاه عني وأضرابي وعن العربية والإسلام خير الجزاء، إنه نعم المولى ونعم النصير.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى الدكتور:

أمين إسماعيل بدران

المشرف المشارك على البحث الذي منحني من علمه ووقته الكثير، حتى أتممت دراستي المتواضعة فشكر الله صنيعه وجزاه خير الجزاء.

مُقَدِّمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أما بعد

فإن أيَّ أمَّة من الأمم لا تعيش بحاضرها وحده، بل إنها تلتفت بين الحين والحين إلى ماضيها القريب أو البعيد، تستمد منه حوافز الخير، ودوافع البر، وتستلهم منه ما يوقد الهمم، ويحرض العزائم، فتستفيد من ذلك عبراً وعظات تنتفع به في معنوياتها ومادياتها في حياة أفرادها وجماعاتها، وهي بذلك تستطيع أن تربط بين حاضرها وماضيها، وأن تمهد السبيل أمام مستقبلها الذي تأمل أن يكون محققاً لما تطمح إليه من سعادة ورقى وفلاح.

وفي تاريخ العرب وآدابهم- منذ جاهليتها إلى عصرنا الحاضر- مواقف كثيرة باهرة، تمثلت فيها البطولات بمختلف ألوانها وأنواعها، وذلك لأن من طبيعة الأمة الناهضة أن تحقق البطولات، وأن يوجد بين أبنائها الأبطال.

ومما لا شك فيه أن البطولات أعمال عظيمة، تبهر النظر وتثير الفكر وتوجه الهمم إلى معالي الأمور ومكارم الفعال، كما أن الأبطال نماذج حسية حية واقعية، وتكون دلائل ملموسة على إمكان وجود هذه البطولات في دنيا الحقيقة والواقع، وبوجودهم يؤمن الناس بأن المبدأ النبيل مستطاع التحقيق، ممكن الوقوع، وحينئذٍ يُقْدِمُ الكثيرون على التحلي بالبطولة والاتصاف بها، وليس من اليسير أن يكون أفراد الأمة كلها في مرتقى بطولي سامٍ رفيع، لأن العامة كثيراً ما تقنع بالقليل، فكان لابد من العمل على وجود ثلة من الأبطال يحرضون غيرهم على التعالي

والتسامي، فيأخذ كل فرد حظه ونصيبه ويبلغ كل منهم ما يستطيع من درجة وارتقاء، قال تعالى: " (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) [1]

وهذه الأمة العربية المؤمنة- وبخاصة في العصر العباسي- كثيرة الأبطال، كثيرة العمالقة من الرجال، كثيرة البطولات بصور مختلفة ومتعددة، فهناك بطولات حسية مادية، وبطولات روحية أخلاقية، وبطولات عقلية فكرية.... إلى آخر ما هنالك من بطولات.

هذه البطولات تتعدد صورها وروافدها، فمنها الحربي الذي يقوم على الاستبسال في القتال، ومنها النفسي الذي يقوم على احتمال الشدائد والحلم والحزم، ومنها الخلقي الذي يقوم على صيانة الشرف وعلى الكرم والوفاء بالعهود وحماية الجار، وبذلك تعانقت من قديم بطولة السيف مع بطولة النفس والخلق والطموح إلى المثل الرفيعة، كما أن الإسلام قد أذكى تلك الصور من البطولة فأمدها بروحانية مضطرمة، جعلها تزداد تلظيا واشتعالاً، وخرج العرب يحملون في يدهم مشاعل دينهم الحنيف وفي اليد الثانية سيوفهم، ومن تحتهم خيولهم تصهل ملوحة بأعرافها وعزيمتهم تطوي لهم المسافات المغرقة في البعد طياً، يريدون أن ينشروا الإسلام في أطباق الأرض، وقد بذلوا أرواحهم رخيصة في سبيل نشره وإعلاء لكلمته.

ولم يقف الشعراء في العصر العباسي ببطولتهم عند جانبها الحربي، فقد اتسعوا بمعناها حتى شملت البطولة النفسية، وهي بطولة أدت إلى كثير من الشمائل الرفيعة، من ذلك الحلم الذي هو في واقعه تغلب على ثورة الغضب، أو هو تغلب بطولي على النزق والطيش، ومن ذلك الصبر على الشدائد، وهو بدوره تغلب على الهلع والفزع إزاء المصاعب وما قد ينزل من الخطوب والنوائب، والبطل لا يشكو، بل يتجرع الغصص في صمت محتملاً إياها أقوى احتمال.

وتمتزج هذه البطولة النفسية وأختها الحربية- عند العباسيين- ببطولة خلقية، أسبغت عليهم القوة إزاء غرائزهم، حتى ليخيل إلينا كأن العربي مع ما أوتي من الشجاعة- كان يعمل جاهداً علي قهر تلك الغرائز، بل لكأني به يجد متعة ولذة في

---

[1] سورة الأنعام آية رقم ١٣٢.

قهرها، فإذا هو يعف عن كل متاع مادي، حتى في الحرب وعند المغانم وجمع الأسلاب، ومن هنا نحس أنه كان يسعى في قوة إلى طائفة من المثل الخلقية العليا، من مثل الشرف والكرم وتفريج الكروب والوفاء بالعهود والمواثيق.

إن البطولة التي ينبغي دراستها ليست بالمعنى الدارج في الأعمال الفنية التي يشار بها إلى الشخصية المحورية في العمل الفني أو الأدبي، ولكن البطولة– التي يجب دراستها– تلك التي تبرز نوعاً خاصاً من البطولة، يتجلى في سير العظماء، الذين تبرز عناصر البطولة والتفوق واضحة في شخصياتهم على الشخصيات العامة، تلك العناصر التي تؤهل صاحبها ليكون نموذجاً بطولياً ليكون شخصية محورية في الأدب، الأمر الذي تجدر الإشارة إليه بأن الشخصية البطولية كلٌّ متكامل لا يتجزأ، وعناصر البطولة فيها هي واحد صحيح تكامل بكليته، فكان الناتج شخصية بطولية متكاملة، تضم كل مقومات البطولة التي تدور حول نوعين من المقومات، هما:

مقومات ذاتية (داخلية).

مقومات معاملية (خارجية).

وهذه المقومات تدور حول الصفات التي تتسم بها شخصية البطل، وهذه الصفات كما يلي:

١– الاستعداد البطولي، ويتضمن:

- صفات نفسية، مثل الشجاعة، الطموح، حب المغامرة، الثقة والاعتداد بالنفس... الخ.
- صفات عقلية، مثل الذكاء الحاد، بعد النظر، الثقافة، سداد الرأي... الخ.
- صفات جسدية مثل: تكامل البناء واستواؤه، فيض الحيوية..... الخ.
- صفات خلقية، مثل: الكرم، العدل، التسامح والرحمة والحذر... الخ.
- صفات اجتماعية مثل السيطرة (القيادية) المهابة، الأنس، حسن المعشر.... الخ.

٢- أن يكون البطل قادراً على الفعل دون غيره (البطل هو القادر على التغيير).

٣- أن يقدره قومه ويخضعوا له ويعترفوا بفضله.

٤- أن يشهد له الأعداء والمنافسون بالعبقرية والقوة.

٥- أن يكون نبيل الأصل والخلق، وأن يكون قدوة.

٦- أن يكون قادراً على العقاب والعفو وألا يسيء استخدام النفوذ الذي حصل عليه.

تلك البطولة الحقيقة، البطولة النبيلة التي تسعى إلى غاية نبيلة، وتتبع وسائل شريفة مشروعة وتتسم بالصبر والثبات والعزيمة، فلا تتوانى حتى تحقق غايتها أو تهلك دونها.

ولعل ما دفعني إلى اختيار موضوع البحث هو الرغبة في دراسة شعر الأقدمين، ولاسيما في الدواوين الشعرية التي ضمت بين ثناياها شعراء خلدهم التاريخ؛ لما أقدموا عليه من قولٍ عَبْر قصائدهم التي تَشْنِفُ السَّمْعَ وتَشْغَفُ القلبَ وتختصر الزمن؛ لما تحمله معها من أفكار ومشاعر وصور، عبَّرَت عن قيم وتقاليد نحيا بها ونهتدي إليها، فنصوص الشعر العباسي كانت وما تزال مادة ثرة ومعيناً لا ينضب، تغري الباحثين بالاطلاع والاستقصاء، وتفتح أمامهم أفضل السبل للحصول على مادة شائقة أخاذة بأسلوب جديد يسير مع جدة الدراسات العلمية الحديثة، فالنص الشعري تركة موروثة للباحث العلمي ينهل منه ما يشاء من معان ودروس وعبر تغني مسيرته العلمية الطويلة التي لا تقف عند حدّ معين، ويبقى النص الشعري طاقة متجددة ذات قدرة هائلة على البث باتجاهات مختلفة، لأنه نص ولد حيًّا وما ولد حيًّا يبقى على الدوام محتفظاً بطراوته لا تدركه الشيخوخة.

كما أن شعر البطولة في العصر العباسي يعد حلقة من حلقات دراسة شعر البطولة العربية والإسلامية التي لم تدرس بعد ولم يسلط عليها ضوءاً إلا في القليل النادر، فالموضوع يجمع في دراسة بين الأدب والنقد وشيئاً قليلاً من البلاغة، وبهذا

تعظم الفائدة وتحصل المنفعة، فعلى الرغم من الدراسات الكثيرة في البطولة، إلا أنني لم أجد دراسة منفردة لهذا العصر .

ومن بدهيات القول أن أي عمل يخضع للبحث والدراسة لا يخلو من صعوبات تعترض طريقه منذ دخوله حيز التنفيذ حتى وصوله الإنجاز، وكبرى تلك الصعوبات التي اعترضت طريقي جملة الظروف القاسية التي مررنا بها عامة ومررت بها خاصة، بجانب الحصول على المصادر وتقليبها وانتقاء المناسب منها وقيمة المادة المنتقاة كانت الهاجس الأول، خاصة في ظل الظروف التي نعيش فيها ويمر بها الوطن .

كما كانت المدة الزمنية المحددة لدراسة الموضوع ، إحدى الصعوبات الرئيسة الأخرى، بسبب كثرة الشعراء الذين حوتهم المرحلة المدروسة، وقلة من تعامل منهم مع البطولة والبطل في أشعاره، فكان علي قراءة دواوينهم، وعملية استقراء ذلك الكم من الشعر صعبة للغاية، إذ تتطلب الوقت الطويل والقراءة الدقيقة من أجل الوصول للنصوص المتضمنة صورة البطولة والبطل، ولاسيما إذا علمنا أن أكثر شعراء هذا العصر كانوا من أصحاب الدواوين الكبيرة المتعددة الأجزاء.

أما عن الدراسات التي تناولت البطولة والبطل فكثيرة، منها :

- البطولة في الشعر العربي – د/ شوقي ضيف .
- البطولة والأبطال – د/ أحمد محمد الحوفي .
- البطولة – د/ عبد الرحمن رأفت الباشا .
- البطولة في الشعر العربي – د/ علي الجمبلاطي .
- البطل في الأدب والأساطير – د/ شكري محمد عياد .
- البطل المعاصر في الرواية المصرية – د/ أحمد الهواري .
- البطل في التراث – د/ نوري حمودي القيسي .
- البطل في التاريخ – سدني هوك .
- الأبطال – توماس كارليل .
- البطل في المسرح العربي – د/ حسين علي محمد .

وقد أفدت من هذه الدراسات واطلعت على أكثرها، مما فتح أمامي آفاقاً واسعة، استوضحت من خلالها على أهم جوانب الدراسة .

هذا وقد سلكت في دراستي المنهج الأسلوبي نظراً لما اقتضته ظروف البحث والدراسة وخطته التي تتكون من تمهيد ومقدمة وبابين وخاتمة، وهي كما يلي :

المقدمة.

- **التمهيد، ويشمل:**

- مفهوم الصورة.
- مفهوم البطل.
- امتداد البطولة وتطور مفهومها عند الإنسان.
- بواعث وعوامل تشكيل صورة البطل.

الباب الأول:

- البطولة في الشعر العباسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين– مقومات وأنماط وصور.

- **الفصل الأول:**

- مقومات البطولة.

- **الفصل الثاني:**

- تطور صورة البطل في الشعر العربي.

- **الفصل الثالث:**

- صورة البطل الواقعي (سيف الدولة والمنصور بن أبي عامر نموذجاً).

- **الفصل الرابع:**

- صورة البطل الهزلي (كافور نموذجاً).

- **الفصل الخامس:**

- صورة البطل الأسير (أبو فراس نموذجاً).

الباب الثاني:

- الأسلوبية ومستوياتها.

- **الفصل الأول:**

- مفهوم الأسلوبية.

- **الفصل الثاني:**

- المستوي التركيبي

- **الفصل الثالث:**

- ظاهرة التناص.

- **الفصل الرابع:**

- بنية الصورة الشعرية.

- **الفصل الخامس:**

- البناء الإيقاعي.
- الخاتمة.

وبعد فهذه هي الدراسة عن البطولة في الشعر العباسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، وإني لأرجو أن أكون قد وفقت في رسم صورة واضحة متكاملة لهذا اللون من الأدب، وأكون قد وفقت في لفت الانتباه وإلقاء بعض الضوء علي هذه الظاهرة في أدبنا العربي التي لم تدرس الدراسة الكافية، فإذا صح ذلك فبفضل من الله وعونه، وإلا فحسبي أني لم آل جهداً في سبيل تحقيق الغاية وبلوغ الكمال، الذي ليس إلا لله وحده، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث:

إيهاب علي عامر علي بدران

الباب الأول

البطولة في الشعر في القرنين الرابع والخامس الهجريين

مقومات وأنماط وصور

الفصل الأول

مقومات البطولة

وتشمل

١- مقومات مادية.

٢- مقومات معنوية.